التكتلات الاقتصادية واثرها في النظام الدولي البريكس انموذجا

م.د يسرى طه حافظ
جامعة بغداد\ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
Yousra.t@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ظهر مصطلح التكتلات الاقتصادية في القرن الماضي ، وبرز تكتل البريكس عام ٢٠٠٨ ويحتوي على اكبر الاقتصاديات عالميا ، وترجع تسمية البريكس الى الحروف الأولى للدول الأعضاء المشكلة لهذا التكتل وهي (البرازيل –روسيا– الهند –الصين –جنوب افريقيا) ، وتشغل مجموعة البريكس مساحة تقدر بحوالي ثلث مساحة العالم وعدد سكان يصل الى ما يقارب ٤١،٦ من عدد سكان العالم ، وتهدف دول مجموعة البريكس الى اخذ مكانة عالمية تتناسب مع قدراتها الاقتصادية وتشكل قطب له تأثير في النظام الدولي .

تأريخ الاستلام 2026/6/20 تاريخ قبول النشر 2026/2/22

Economic blocs and their impact on the international system: BRICS as a model

Dr. Yusra Taha Hafez
University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies

Abstract

The term "economic blocs" emerged in the last century, and the BRICS bloc emerged in 2008. It includes the world's largest economies, and the name BRICS comes from the first letters of the member states that make up this bloc: Brazil, Russia, India, China, and South Africa. The BRICS group occupies an area estimated at about one-third of the world's

land area and has a population of approximately 41.6% of the world's population. The BRICS countries aim to take on a global position commensurate with their economic capabilities and to form a pole with influence in the international system.

المقدمة

تعتبر التكتلات الاقتصادية من اهم وسائل تطور العلاقات الاقتصادية في العصر الحديث ، اذ من خلال التكتلات الاقتصادية تستطيع الدول ان تستفيد من مكاسب التجارة البينية بالإضافة الى إعادة رسم خريطة العالم اقتصاديا وصياغة العلاقات الدولية وإدارة التوازنات تحت اطار النظام العالمي الجديد ، وبرز مصطلح التكتلات الاقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين ونتيجة لرغبة الدول في الانضمام الى تجمعات إقليمية او دولية لغرض تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي ، وشهدت التكتلات الاقتصادية اشكال متعددة : الأول يعرف بالتكامل الاقتصادي على المستوى العالمي او الإقليمي المتعدد الأطراف او ثنائي الأطراف ، والشكل الثاني يعرف بالتجمعات الاقتصادية بين الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات .

الفرضية

يقودنا بحثنا الى فرضية مؤداها (ان الدور المتزايد لدول مجموعة البريكس من شانه ان يهدد الاقتصاد العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية بما يجعل النظام الدولي يتحول من الأحادية الى التعددية او ثنائية المحاور)

الإشكالية

يتجه عالم اليوم الى بناء التحالفات والتكتلات الأمنية والاقتصادية والسياسية على حد سواء لغرض تحقيق مصالح الدول المشكلة للتكتلات او الاحلاف ، ويكون للتكتلات دور فعال في الحصول على المكانة العالمية بما يتناسب مع

الإمكانيات والقدرات ، ويبرز لدينا التساؤلات التالية : هل يؤثر تكتل البريكس على النظام العالمي الجديد ، وهل يمكن ان يكون تكتل البريكس قوة مؤثرة عالميا ؟

المحور الأول : التكتلات الاقتصادية النشاة والاهداف والتطور

تختلف الأوضاع الاقتصادية الحالية عن تلك التي كانت سائدة في القرن الماضي ، حيث انهارت المنظومة الاشتراكية واصبح هناك نوع من الانفراد وبالقمة القطبية الاقتصادية ، أي اتباع نموذج وسياسات اقتصادية وآليات سوق في الفكر الرأسمالي وبالتالي فان تلك الفترة غلبت عليها اقتصاد السوق الحر والحرية الاقتصادية والتخلي عن اقتصاد تقوده الدولة ، ورغم التطورات الحديثة الا ان ذلك لا يمنع من وجود منافس على القمة الاقتصادية من الدول الرسمالية ، بل ان السيناريوهات تدور حول ان العالم يشهد نوعا من التعددية القطبية والمرشح للتعددية القطبية هي : الولايات المتحدة الامريكية واوربا واليابان ، اذ وفق هذه الرؤية يأخذ الاقتصاد العالمي الشكل الهرمي (عبد العزيز 2018 ، 20)

وظهر مصطلح التكتلات الاقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين ، وكنتيجة لرغبة العديد من الدول للانضمام الى تكتلات إقليمية او دولية تعرف بالتكامل الاقتصادية ، وأول تجمع شهدته اوربا هو الاتحاد الأوربي وفق اتفاقية ماستريخت التي وقعت عام ١٩٩٢ وهي نتيجة للاتفاق الذي عقد عام ١٩٥٧ واتفاق الجماعة الاقتصادية الاوربية ، ومنذ ذلك الوقت برزت العديد من التكتلات في اسيا وافريقيا والأميركيتين .

يعرف التكتل لغويا على انه (شيء يتكون من عدد من الأجزاء او العناصر المختلفة والمميزة والتي تم تجميعها معا ، فهي تدل على ربط الأجزاء بعضها ببعض) وتجتمع هذه التكتلات بهدف واحد هو تحقيق مصالح سياسية

واقتصادية وامنية ، او تكون التكتلات على عدة أنواع منها ما هو إقليمي مثل (جامعة الدول العربية) ومنها ما هو عابر للقارات مثل تجمع البريكس ، وهناك عدة أنواع للتكتلات منها : (فيصل 2025 ، 19)

١-التكتلات الاقتصادية : ويكون الغرض من وراء تشكل هذا النوع من التكتلات هو تحقيق المكاسب الاقتصادية وتشمل الإنتاج والاستهلاك والضرائب والكمارك وغيرها ومن اهم تكتلات هذا النوع هو مجموعة العشرين وتكتل البريكس .

٢-التكتلات الأمنية :وتهدف هذه التكتلات الى تحقيق هدف الامن للمصالح القومية مثل تحالف اوكوس .

٣-التكتلات السياسية : ويهتم هذا النوع من التكتلات بالمرتبة الأولى بالامور السياسية بين جميع اعضاءه .

٤-التكتلات العسكرية : ويكون هذا النوع من التكتلات هو الدفاع والصد عن الهجوم في حال تعرض احد أعضاء التكتل مثل حلف الناتو .

وهناك مجموعة من السمات التي اتسمت بها التكتلات الاقتصادية منها : (حافظ 2023 ، 142-143) :

١-تتسم التكتلات بانها ذات طبيعة تحدث فيها تحولات هيكلية جذرية في البناء الاقتصادي وينتج عن إعادة توزيع الأدوار للقوى الكبرى في النظام الدولي

٢-تعد التكتلات الاقتصادية ظاهرة دولية اذ لا تشمل فقط الاقتصادات المشاركة فيها بل تتعداها الى الاقتصادات الأخرى .

٣-تمون التكتلات ذات ابعاد اقتصادية ظاهرية لكن واقعها يشمل جوانب استراتيجية وسياسية وتنشا حلقات اتصال بين أعضائها .

ومع بداية القرن الواحد والعشرين وحدوث التحولات في موازين القوى وتراجع الهيمنة الامريكية والقطب الأوحد وبروز قوى معارضة لهيكلية النظام الدولي

الحالي أضحت مسارات التغيير الجيوستراتيجية واضحة ، فالعالم يشهد مرحلة انتقالية من نظام احادي القطب الى نظام متعدد الأقطاب وبروز فواعل جيوبوليتكية اقتصادية وعسكرية وسياسية لها تاثير واضح على مجريات الأمور العالمية ، وتشكل هذه مجتمعة نمط من التنظيمات الدولية التي يكون الاقتصاد هو المحرك الأساسي لها .

وتمثل التكتلات الاقتصادية احد اهم مصادر النمو الاقتصادي العالمي من خلال انشاء اطر تنظيمية مشتركة بين الدول ، اذ تسهل هذه التكتلات تبادل السلع والخدمات وتزيل الحواجز التجارية وتعزز التكتلات الاقتصادية من سلاسل التوريد ، بالإضافة الى تعزيز التعاون الاقتصادي فأنها تعزز القدرة التنافسية لأعضائها وتحفز الاستثمار الأجنبي المباشر وتفتح فرص جديدة للشركات في الأسواق الدولية مع تنوع مصادر الدخل ، اذ تعمل التكتلات الاقتصادية كمحركات للتجارة العالمية اذ انها من خلال اطرها التنظيمية تلغي التعريفات الجمركية وتنسق الإجراءات وتعزز الاقتصاد الكلي ، والتكتلات الاقتصادية هي اتفاقيات متعددة الأطراف بين الدول تهدف الى تسهيل التجارة وتعزيز تكامل اقتصادي اعمق ومن خلال هذه الاتفاقيات تلتزم الدول الأعضاء بخفض الحواجز مع ملائمة سياساتها الجمركية ولوائحها التجارية بالإضافة الى ذلك فأنها تحسن المدخلات الاستراتيجية وزيادة كفاءة سلاسل التوريد (tes 2025)

ويشير كذلك مصطلح التكتل الاقتصادي الى مجموعة من الدول التي تجتمع لتشكيل تحالف مربح يهدف في المقام الأول الى تقليل الحواجز التجارية لدولها، وتعمل هذه التكتلات على مبدا التجارة التفضيلية مما يمنح الدول الأعضاء معاملة تفضيلية عن غيرها خاصة عندما يتعلق الامر بالتعريفات الجمركية وتخصيصات الأسهم ، والتكتلات الاقتصادية هي اتفاقيات مربحة بين الدول

تعزز التجارة والتكامل المربح اذ يكون هدفها الأول مضاف الى انتاج سوق اكبر وتحفيز الاستثمارات داخل الدول الأعضاء ، وهناك عدة أنواع للتكتلات الاقتصادية منها :

١-مناطق التجارة التفضيلية / اذ تشكل اكثر أنواع التكتلات الاقتصادية شيوعا ، اذ تعد هذه الاتفاقيات قابلة للتطبيق حيث يتم تخفيف القيود التجارية مثل التعريفات الكمركية .

٢-مناطق التجارة الحرة / وفي هذا النوع تستبعد الاتفاقيات جميع القيود او الحواجز بين الدول المشتركة ، اذ لكل عضو حرية الاختيار كيفية التعامل مع التجارة بين الدول الأعضاء او غير الأعضاء مثال عليها الاتفاقية بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك وكندا اذ تتمتع كل دولة بحرية التجارة مع الدول الأخرى .

٣-اتحادات كمركية : وهي الاتفاقيات التي تبرمها تكتلات تجارية بالإضافة الى اتفاقيات رفع الحواجز التجارية بين بعضها البعض وتلتزم أعضاء الاتحاد الكمركي بإدارة نفس الدول الأعضاء مثل الاتحاد الأوربي.

٤-الأسواق المشتركة / وفيها يتم توسيع الاتفاقيات التي تحكم الاتحاد الكمركي من خلال الطلب المشترك، اذ ان الغاء القيود التجارية وتدفق العمالة وراس المال غير المقيد بين الجهات الفاعلة اذ ان الطلب الفردي يعبر عن الطلب المشترك بين الجميع مثل الاتحاد الأوربي .

٥-الاتحادات الاقتصادية / هو عبارة عن توسيع سوق تشاركي اذ ان من خلاله يتم منع القيود التجارية والعمالة والتدفق بحرية وتوحيد الاعمال تحت عملة مشتركة هي من اهداف الاتحادات الاقتصادية ، ويتم من خلالها كذلك توحيد الاعمال من خلال عملة مشتركة مثل الاتحاد الأوربي واليورو والجدول التالي يوضح اهم التكتلات الاقتصادية لعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥

التسلسل	التكتل	الصادر (تريلون دولار)	الوارد (تريلون دولار)
١	منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادئ	١٢،٣٣	١٢،٠٩
٢	الاتحاد الأوربي	٧،٤٣	٧،٤٧
٣	مجموعة البريكس	٤،٨٦	٣،٨٦
٤	اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (الولايات المتحدة - كندا-المكسيك)	٣،٢٥	٤،٥٣
٥	أسيان	٢،٠٥	١،٨٧
٦	مجلس التعاون الخليجي	٨٦٢،٩٧ مليار دولار	٦٧٧،٨٦ مليار دولار
٧	رابطة جنوب اسيا للتعاون الإقليمي	٥٨٤،٨٣ مليار دولار	٨٦٣،٢٢ مليار دولار
٨	ميركوسور	٤٢،٤٥١ مليار دولار	٣٨٦،٠٦ مليار دولار
٩	الكوميسا	١٧٥،٩٧ مليار دولار	٢٤٧،٦٢ مليار دولار
١٠	الاتحاد الكمركي لجنوب افريقيا	١٢٣،٩٩ مليار دولار	١٢١،٢٠ مليار دولار

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الى المصدر التالي :

What are the top trading blocs in the in the world ? www. Tradel mex . top trading blocs

في العقدان الاخيران شهدت الساحة الدولية جدلا أهمية الجغرافية من عدمها في مواجهة العولمة ، وقد كتب فريدمان ان (العالم مسطح) ويقصد به ان الابتكارات والتكنولوجية قد خفضت بشكل جذري من تكاليف النقل والمعلومات الى الحد الذي أصبحت فيه المسافة بين الفاعلين الاقتصاديين أصبحت غير ملزمة بقراراتهم المتعلقة بالموقع ، فيما يقول ماكان بان العالم اصبح اكثر انحدارا وان الجغرافية تلعب دور متزايد الأهمية في الاقتصاد العالمي ، وهناك من يرى ان الروابط التاريخية تلعب دور في التكتلات الاقتصادية ان جادل (اندرسن) ان الروابط التاريخية تؤثر بشكل كبير على التكتلات الإقليمية فمثلا

ان المسيحية وفرت اطار موحد لاوربا ، ويمكن للروابط الثقافية مثل اللغة ان تحسن من العلاقات الاقتصادية بين الدول ، ويمكن وصف تطور التكتلات الاقتصادية على ثلاث أنواع :

١-كما وصفها اندرسن بالتقييمات الجغرافية ذات الأثر البيئي بين الأقاليم والعولمة الاقتصادية قد غير نطاق التكتلات التجارية العالمية لتصبح اقل توجها ومع ذلك فان التكتلات الاقتصادية لا تعكس هذا التطور .

٢-تتوجه المجموعات نحو الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا واليابان الا ان ظهرت مجموعات تجارية أخرى مثل البرازيل والهند وروسيا واليابان .

٣-تعد مجموعات أمريكا الشمالية واللاتينية اكثر استقرارا حيث عدد الدول وتوجهات التكتلات الاقتصادية مقارنة مع بقية العالم (khol 2014)

بعد الحرب الروسية الأوكرانية انقسم العالم الى كتل جيوسياسية واقتصادية وايديولوجية متعارضة ، اذ بعد مقاطعة روسيا من قبل الدول الاوربية زاد الاعتماد الروسي على الصين ، وفي المقابل أدى الغزو الروسي الى توسع صفوف حلف شمال الأطلسي مما عزز جناحه الشمالي وحفز تعاون امني غير مسبوق عبر الأطلسي ، وان الحرب الروسية الأوكرانية قد اثارت احتمال نشوب حرب في اوربا كما اثارت هذه الاحتمالية نشوب صراع مماثل في منطقة الاندوباسفيك مما سلط الضوء الى الحاجة الى التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في اوربا والاندوباسفيك . (araon 2023)

المحور الثاني : مجموعة البريكس

يعد تجمع البريكس من التكتلات التي تؤثر في طبيعة التوازنات لانه يضم دول تعتبر قريبة من الولايات المتحدة الامريكية ، اذ ظهرت مجموعة البريكس عام ٢٠٠١ اول مرة كتجمع اقتصادي وتضم الأعضاء ذات الاقتصادات

الأسرع نمو في العالم وهي (البرازيل –الهند –الصين – روسيا) وانضمت اليها لاحقا جنوب افريقيا لتعرف باسم البريكس (حافظ ، 148)

وفي عام ٢٠٠١ نشر باحثون في بنك الاستثمار (جولدمان ساكس) ورقة بحثية تناول فيها الاقتصادي (جيم اونيل) بالتفصيل كيف يمكن لأربع (البرازيل – الهند –الصين –روسيا) على وشك ان تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي في السنوات القادمة ، اذ حدد في ورقته لغاية ٢٠٥٠ م وأشار (جيم اونيل) الى ان تكتل البريكس يتمتع ببيئة آكثر نمو في الاقتصاد من الدول المتقدمة وان حصتها من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من المقرر ان تزداد ، وبعد سنوات انشآ قادة دول البريكس رسميا مجموعة ، وهو تحالف غير رسمي من شانه ان يساعد الحكومات على تنسيق الجهود الاقتصادية والسياسية حول الأهداف المشتركة ، وفي عام ٢٠٠٩ عقدت مجموعة البريكس قمتها الأولى في روسيا وبعد عام انضمت جنوب افريقيا رسميا الى المجموعة (brics 2024)

وبرزت التكتلات الاقتصادية كاحد الأنماط الجديدة للتنافس وتوزيع القوة للدول المرشحة لان تكون اقطاب في النظام الدولي وذات تاثير وفاعلية في القرن الواحد والعشرين ، وان العامل الاقتصادي يوفر طرق تكون قريبة اكثر للتعبير عن المصلحة الوطنية واكثر استعانة بمصادر القوة المباشرة ، وان التطورات العالمية قد حفزت الدول ذات الاقتصادات المتطورة الى الدخول في تشكيلات آقتصادية اكبر في اطار عالمي يزداد ويتداخل ويتضاعف الاعتماد فيه بمرور الأيام او تكون التكتلات كذلك مدخل لإقامة علاقات اقتصادية جديدة ومتوازنة (مجموعة باحثين 2019) .

وتعتبر دول التكتل البريكس من الاقتصادات ذات النمو السريع مضاف لامتلاكها أسواق ضخمة ، اذ بعد الازمات المالية التي مرت بالاقتصادات العالمية أصبحت القوى الصاعدة متمتعة بمكانة متميزة خاصة بعد عام ٢٠٠٨

، اضف الى تنامي الدور الدولي لبعض أعضاء التكتل ، اذ أعطت الازمة في عام ٢٠٠٨ رسالة مفادها انتقال الثقل الاقتصادي من الغرب الى اسيا وامريكا اللاتينية وشرق اوربا ، وبينت هذه الازمة قدرة الاقتصادات في التعامل مع الازمات العالمية (حافظ ، 148)

وتكتل البريكس هو منظمة حكومية دولية رسمية تهدف الى خلق تكامل وتنسيق اقتصادي وجيوسياسي اكبر بين الدول الأعضاء ، اذ ان تكتل البريكس هو محاولة تشكيل كتلة جيوسياسية قادرة على موازنة نفوذ المؤسسات العالمية التي يهيمن عليها الغرب مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، ومع ذلك فان الأنظمة السياسية والاقتصادات والمواقف الجيوسياسية للدول الأعضاء مختلفة مما يجعل لها نقطة ضعف ، وفي القمة الأولى لتكتل البريكس اكد الدول الأعضاء على التزامها بنظام عالمي متعدد الأقطاب واكدوا كذلك عدم التدخل العالمي ، ودعت المجموعة الى اصدار عملة جديدة خاصة بهمبديل عن الدولار الأمريكي ، وفي قمة عام ٢٠١٢ اقترح الأعضاء انشاء بنك التنمية الدولي الجديد يوفر التمويل والقروض لمشاريع التنمية في الاقتصادات الناشئة ، وفي عام ٢٠١٤ جمع الأعضاء المؤسسون مبلغ (١٠٠ مليار دولار) كراس مال مصرح به للبنك ، اذ يمتلك كل عضو مؤسس في البريكس حصة متساوية في أصول البنك (brics)

تسعى دول التكتل لوضع اللمسات المؤثرة في خريطة القوى الاقتصادية العالمية ، خاصة بعد لتأسيس بنك البنية الأساسية لدول المجموعة في عام ٢٠١٥ والذي يقع مقره في العاصمة الصينية ، وقد نفذ بعض الدول بطلب انضمام الى عضوية تكتل البريكس ، ويعتبر البنك بمثابة بديل للبنك الدولي وهذا يمثل تحديات كبيرة على صعيد النظام الاقتصادي العالمي ، اذ يقدم البنك سياسات مختلفة لما تقدمه المؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي – صندوق

النقد الدولي) ليكون البنك عونا للدول النامية ، وإذ ما أجريت مقارنة بين الناتج المحلي الإجمالي بين عامي ٢٠١١ وعام ٢٠٢٥ ، اذ بلغ في عام ٢٠١١ (١٤،٤) تريلون دولار وبما يمثل نسبة (١٩،٦) من الناتج المحلي الإجمالي والبالغ (٧٣،٨) تريلون دولار ، وفي عام ٢٠٢٥ بلغ (٧٧) تريلون دولار مقاسة على أساس تعادل القوة الشرائية وجاءت هذه الإحصاءات وفقا لبيانات صندوق النقد الدولي ، وقد تجاوز الناتج المحلي الإجمالي لدول البريكس الناتج لمجموعة السبع الذي بلغ (٥٧) تريلون دولار (عبد العزيز 2025 ، 56–57) .

تسعى دول تكتل البريكس من خلال انشاء البنك الى تغيير منظومة التصويت داخل الهيئات الاقتصادية الدولية (البنك الدولي –صندوق انقد الدولي) وتلوح كذلك بعدم الاسهام المالي فيها ، ويعتبر انشاء البنك من قبل دول التكتل هو احد الاستراتيجيات التي تستخدمها مجموعة دول البريكس لاكتساب المزيد من النفوذ العالمي ، على اعتبار ان قوتهم التصويتية في المؤسسات المالية العالمية منخفضة مقارنة بالدول الغربية ، وهذه من التحديات التي تواجه دول مجموعة البريكس كونها تمثل لاعب كبير لكنها ليس لها مكانة تناسب حجم القدرات التي تتمتع بها دول مجموعة البريكس ، لذلك من المحتمل ان تشهد تزايد في النزاعات مصاحب سعي البريكس في الحصول على قوة تصويت اكبر (المشهداني 2017 ، 300) .

وتتزايد الأهمية لتكتل البريكس في النظام الاقتصادي ويبرز ذلك من خلال تقديم بعض الدول الانضمام الى تكتل البريكس ، اذ بدات المجموعة تأخذ دور قيادي في العالم ، ويعتبر تكتل البريكس ضمن مشروع الاوراسي العالمي اذ يصف السفير فوق العادة لروسيا في الصين (س .رازوف) المجموعة (ان روسيا التي كانت رائدة في تأسيس مجموعة البريكس تنظر اليها ليس فقط كعامل هام في تشجيع توسع الشراكة المتعددة الابعاد مع الصين ،الهند، البرازيل

وجنوب افريقيا ، ولكن أيضا كاداة دعم لصيغ متعددة الأطراف في السياسة الدولية وتسريع عملية تشكيل نظام اكثر توازن لادارة الاقتصاد العالمي ، ويقول كذلك باقتناعه ان التطوير اللاحق للحوار بين بلدان التكتل سوف يساهم في صياغة مقاربات منسقة للبلدان باتجاه القضايا الأكثر الحاحا في العلاقات الدولية مضاف لتوطيد دور الدول المشاركة في تكتل البريكس في تشكيل جدول اعمال للقضايا العالمية) (القصير 2014) .

اما الصين فهي مرتبطة مع الهند وروسيا بأكثر من تكتل وتربط معهما في فضاءات اقتصادية مثل منظمة شنغهاي وتكتل البريكس ، والتي تشكل الى جانب روسيا محور لتحدي الهيمنة الامريكية في النظام الدولي وتوفر هذه التكتلات فرصة لتعزيز الاعتماد المتبادل وفتح المسارات لاعادة هيكلية النظام الدولي وفق التعددية القطبية (دندن 2024) .

ويمكن اجمال اهداف تكتل البريكس بما يلي : (عبيد 2025)

١-انشاء توازن دولي في العملية الاقتصادية والحد من الهيمنة الأحادية للقطب الواحد وسيطرته على السياسات المالية العالمية التي تسببت في الحاق اضرار بالاقتصاد العالمي واثارها ما زالت قائمة .

٢-إيجاد نظام بديل لمواجهة القيود التي يوجدها هيكل النظام الحالي خاصة الدولار الأمريكي وسيطرته على نظام المدفوعات ، وخلق نظام للعملة الاحتياطية و دور العملات الوطنية في التعاملات بين دول البريكس وتطوير التعاون بينهم .

٣-توسيع افاق التنمية بين دول التكتل من خلال اصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي وتسهيل التقارب بينهم والعمل على تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي.

٤- في وقت الازمات تفعل اليات المساهمة الفعالة بين دول التكتل بدل اللجوء الى الدول الغربية .

٥- العمل على ادخال الإصلاحات في المؤسسات الاقتصادية العالمية واخذ الدور في إدارة الاقتصاد العالمي .

٦- العمل على تنمية البنية التحتية لدول التكتل مع إيجاد طريقة لتبادل القروض .

وهناك أسباب سياسية لنشوء تكتل البريكس ، اذ ان الصين سعت الى ضم جنوب افريقيا بسبب عوامل سياسية وجيوبولتيكية اكثر من العوامل الاقتصادية ، حيث ان الصين هي الشريك الأول لجنوب افريقيا على المستوى التجاري ، ان اذ جنوب افريقيا تتمتع بموقع يجعلها تتمتع بأهمية استراتيجية فهي تشرف من الغرب على المحيط الأطلسي ومن الشرق على المحيط الهندي عن طريق راس الرجاء الصالح ، مضاف لهذا فقد بدا التكتل يبدي اهتمامه بالقضايا الدولية الكبرى خاصة في منطقة الشرق الأوسط في سوريا وليبيا (حافظ ، 148-149) .

ويتمتع تكتل البريكس بقدرات سكانية اذ تمثل نسبة سكان تكتل البريكس من سكان العالم نسبة (٤٠٪) أي ما يقارب (٣،٣) مليار شخص مضاف لتمتعها بقدرات عسكرية ونووية ومواقع استراتيجية مهمة ، ولتكتل البريكس طابع عالمي ذو صيغة اقتصادية وجيواستراتيجية اذ يتوزع على اربع قارات مختلفة فيما بينها ، ويعد تكتل البريكس دورة لنهاية القطبية ويكون ذلك بتوضيح مناطق النفوذ السياسي والاقتصادي ، وتمثل اقتصادات البريكس ما يقدر بنحو (٣٧،٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بناء على تعادل القوة الشرائية وتمثل الصين وحدها (١٩،٠٥٪) بينما الهند (٨،٢٣٪) وفقا لصندوق النقد الدولي

وفي الوقت ذاته تمثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوربي ما يقارب (١٤،٦٪) لكل منهما .

وقد انظمت لتكتل البريكس خمس دول وهي مصر والسعودية العربية والامارات العربية المتحدة وايران واثيوبيا ، وقد تراجعت الارجنتين بعد انتخاب الرئيس اليميني (خافيير ميلي) فاصبح التكتل يضم (١٠) دول.

وهناك جملة من الدوافع لأنشاء تكتل البريكس وهي : (الجزيرة نت)

١-مكافحة الفقر وتعزيز الاندماج الاقتصادي مع تحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام .

٢-تعزيز التنمية الاقتصادية المبتكرة والقائمة على التكنولوجيا المتقدمة .

٣-تطوير وزيادة المشاركة والتعاون مع البلدان غير الأعضاء في التكتل.

٤-تعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي وتحقيق الامن والاستقرار .

٥- اصلاح المؤسسات المالية الدولية لتمثيل افضل الاقتصادات الناشئة والنامية.

٦-تعزيز التجارة الدولية وبيئة الاستثمار بين دول المجموعة .

٧- الحفاظ على استقرار النظم التجارية المتعددة الأطراف بالتعاون مع المجتمع الدولي .

٨- تقديم المساعدة المالية للدول الأعضاء وغير الأعضاء في التكتل .

٩- تفعيل وتبادل العملات المحلية بين دول الأعضاء .

١٠- مواجهة الازمات المالية وتنويع الشراكات .

ومثلما اشرنا سابقا فقد تقدمت بعض الدول الى طلب الانضمام للتكتل ، اذ تسعى هذه الدول للاستفادة من المميزات الاقتصادية والسياسية التي يتيحها تكتل البريكس ، اذ تقدمت (٢٣) دولة للانضمام وانقسمت الآراء حول قبول الأعضاء جدد فالصين وروسيا ترحب بالفكرة بينما تتوجس الهند منها ، والدول

التي تقدمت بطلب رسمي هي الامارات العربية المتحدة والجزائر والأرجنتين ،البحرين وبنغلادش وبيلاروسيا وبوليفيا وكوبا واثيوبيا وهندوراس واندونسيا وايران وكازاخستان والكويت والمغرب ونيجريا وفلسطين والسعودية العربية وتايلند وفنزويلا وفيتنام ، اذ بعد الحرب الروسية الأوكرانية والتنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين اثير الجدل حول البريكس مع اهتمام الدول للانضمام اليها ، حيث يرى بعض الاكاديميين ان التكتل يحاول ان يصبح تحالف جيوسياسي ويحاول إعادة التوازن في القوة العالمية ، وفي القمة الخامسة عشر للتكتل اعلن الأعضاء المؤسسين على استعداد توسيع العضوية وسيطلق عليها (بريكس بلس) (سكاي نيوز نت)

الخاتمة

شكل تكتل البريكس وكان في بداية الامر ذات طبيعة اقتصادية واخذ ينحى منحى جيوسياسي عالمي ، هدفة إعادة تشكيل التوازنات الدولية من خلال القوة الاقتصادية ، اذ رفضت الدول المنشئة للتكتل هيمنة القطب الواحد وتسعى لتشكيل نظام متعدد الأقطاب تكونن هذه القوى مشاركة فيه ، واطلق التكتل شراكات عابرة للحدود الوطنية ومجموعات عمل حول مواضيع مشتركة بين الأعضاء ، وتسعى كذلك مجموعة البريكس الى تحدي المؤسسات الدولية القائمة ، لذلك يرى بعض الاكاديميين على ان توسع البريكس نقطة تحول في النظام الدولي الا انه غير واضح المعالم .

المصادر باللغة العربية

الكتب

1- عبد العزيز ، خنقوسي . 2018 . *النظام الاقتصادي الدولي المعولم* . الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي .
2- مجموعة باحثين . 2019 . *مطارحات في النظام الدولي والقوى الكبرى تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد* . ط١. الاردن : دار الرمال للنشر والتوزيع .
3- عبد العزيز ، عبد الحافظ . 2025. *دراسات في الاقتصاد السياسي قضايا عالمية وإقليمية (٢٠٠٨-٢٠٢٤)* . تركيا : دار الاصالة للنشر والتوزيع وخدمات الترجمة والطباعة.
4- المشهداني ، محمد ميسر . 2017. *مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية* .ط٢ . الاردن : شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع .
5- القصير ، ماهر بن ابراهيم . 2014. *المشروع الاوا اسيوي من الإقليمية الى الدولية العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب* . ط٢. مكتبة نور .
6- دندن ، عبد القادر . 2024. *الدبلوماسيات الثلاث في سياسة الصين الخارجية ،دبلوماسية القوى الكبرى – دبلوماسية حسن الجوار – دبلوماسية الطاقة* . الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع .
7- فيصل ، عمر رياض . 2025. " التكتلات الاقتصادية لدول البريكس ودورها في النظام الدولي " . *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية* . جامعة الموصل . العدد(1).
8- عبيد ، هناء حسن . 2025. " انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى مجموعة البريكس : الفرص والتحديات " . *مجلة الجمعية العراقية للعلوم السياسية* . العدد (15) .
9- حافظ ، يسرى طه . 2023. العلاقات البريطانية الروسية دراسة في توازن القدرات واثرها في النظام الدولي بعد عام ٢٠٠١ . أطروحة دكتوراه . كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Abdul Aziz, Khanqousi. 2018. The Globalized International Economic System. Jordan: Academic Book Center.
2. A group of researchers. 2019. Debates on the International System and Major Powers: Reflections on the New Global Geopolitical Theater. 1st ed. Jordan: Dar Al-Rimal for Publishing and Distribution.
3. Abdul Aziz, Abdul Hafez. 2025. Studies in Political Economy: Global and Regional Issues (2008-2024). Turkey: Dar Al-Asala for Publishing, Distribution, Translation, and Printing Services.
4. Al-Mashhadani, Muhammad Maysar. 2017. The Future of Global Geostrategic Balances. 2nd ed. Jordan: Dar Al-Akademioun for Publishing and Distribution.
5. Al-Qasir, Maher bin Ibrahim. 2014. The Asian Project: From Regionalism to Internationalism: The World Between Non-Polarity and a Multipolar World Order. 2nd ed. Noor Library. 6- Dandan, Abdul Qader. 2024. The Three Diplomacies in China's Foreign Policy: Great Power Diplomacy, Good Neighborliness Diplomacy, and Energy Diplomacy. Jordan: Dar Al Khaleej for Publishing and Distribution.
7- Faisal, Omar Riyadh. 2025. "The Economic Blocs of the BRICS Countries and Their Role in the International System." Journal of Research, College of Basic Education, University of Mosul, Issue (1).
8- Obaid, Hanaa Hassan. 2025. "The Islamic Republic of Iran's Accession to the BRICS Group: Opportunities and Challenges." Journal of the Iraqi Association for Political Science, Issue (15).
9-Hafez, Yusra Taha. 2023. British-Russian Relations: A Study in the Balance of Power and Its Impact on the International System After 2001. PhD Dissertation, College of Political Science, University of Baghdad.
10-Financial by tes, economic and trade blocs ; the driving force behind international trade , B B V A, 12 may 2025

11- What are the top trading blocs in the in the world ? www. Tradel mex . top trading blocs
12- Aaron L. fried berg ,A world of blocs ,Marshall papers ,April. 2023
13- Brics : here′s what to know about the international bloc , in the link , www. Wefourum .org > stoies >2024
14- Brics , members ,history , name origin , propsed , in the link ,www.britannica, com <….> international relations